دليل مقاول الأسوار مع الذكاء الاصطناعي

كيف تدير شغل الأسوار والبوابات في زمن الذكاء الاصطناعي — وتكسب أكثر من شركات تكبرك ثلاث مرات.

النظام كاملاً · بلا حشو · حرّ التداول

اقرأ هذا أولاً

قبل عشر سنوات، أن تدير شغل أسوار كما ينبغي كان يعني أن توظّف موظف مكتب، وتدفع لمحاسب، ثم تجلس بعد نوم العيال تحسب أمتار الشبك على ورقة على طاولة المطبخ.

اليوم، فريق من رجلين بالإعداد الصحيح يحجز شغلاً أكثر، ويسعّر أسرع، ويقبض أبكر من شركة عندها عشر وانيتات في الطرف الثاني من المدينة — وبلا ليلة واحدة على الأوراق.

هو ليس أذكى منك. وليس أشطر منك في الشغل. وقطعاً ليس رجل كمبيوتر — أحد أفضل من رأينا كان قبل سنتين يسعّر على كبّوت الوانيت. هو فقط انتبه لشيء واحد قبل الجميع: **النصف الممل من الشغل — المكالمات، العروض، حساب المتر الطولي، الفواتير، الملاحقة، الأرشفة — صار اليوم يمشي من نفسه.** فوضع طاقته حيث الفلوس: في الموقع، ومع الزبون.

هذا هو الدليل الذي يشرح طريقته. لا "خمسون وصفة جاهزة للنسخ". ولا كلام التقنيين المنفوخ. النظام الحقيقي — كيف تفكّر فيه، وماذا تجهّز، وبأي ترتيب، والأخطاء التي تجعل مقاولين مهرة يتركونه قبل أن يشتغل. القصص هنا لحرفيين حقيقيين وأعمال صغيرة نشتغل معها — الأسماء محذوفة، والأرقام كما هي. اقرأه من أوّله إلى آخره وستدير شغل أسوار أدقّ وأربح ممّا تديره الآن، حتى لو لم تصرف شيئاً على برنامج.

> **كلمة صريحة عن مسؤوليتك**
>
> لا شيء هنا يشهد أنّ سوراً آمن. ولا شيء هنا يعتمد أنّ السياج مطابق. ولا شيء هنا يقرّر أين يمرّ حدّ الأرض. ولا شيء هنا يحلّ محلّ حُكمك أنت، ولا حُكم المسّاح، ولا حُكم من يعاين ويعتمد. هو يحمل عنك *الأعمال المكتبية*. أمّا سور المسبح — وهو حاجز سلامة يقف بين طفل والماء — وحدّ الأرض، وهو خطّ رسميّ، فيبقيان لك من أوّله إلى آخره.

ماذا في الدليل

01 **الملعب الجديد**
ثلاثة أشياء يحكم بها الزبون عليك — ولماذا الطرف الآخر يستعمل الذكاء الاصطناعي أصلاً.

02 **فكّر بالذكاء الاصطناعي أوّلاً**
كفى تركيباً على العادات القديمة. أعد رسم الشغل والذكاء الاصطناعي يلمس كلّ شيء أوّلاً.

03 **لا تفوّت شغلة بعد اليوم**
كلّ مكالمة تُردّ — وكلّ وعد يُلتقط ويُلاحق ويكون قد بدأ فعلاً.

04 **سعّر قبل أن تشغّل الوانيت**
الذكاء الاصطناعي يبني حساب المتر من كلامك ومن أسعارك. أنت تراجع وترسل.

05 **اقبض بلا ملاحقة محرجة**
الفلوس في الحساب خلال 7 أيام لا 47 — وبلا رسائل متابعة محرجة.

06 **بريد يرتّب نفسه**
مفروز، ومكتوب مسبقاً، ويحرس فلوسك — ويُقرأ عليك وأنت تسوق.

07 **مدير مكتبك الرقمي**
موجز الصباح، وملفّات شغل تبني نفسها، وأوراق مرتّبة.

08 **اظهر بضعف حجمك**
كلّ شيء يحمل اسمك، ودولاب التقييم والإحالة يدور من نفسه.

09 **التحوّل في 30 يوماً**
أسبوع لكلّ خطوة، ومقياس الثقة، ولماذا ثلاث عمليات أقوى من واحدة.

✓ **فحص التسريب في دقيقتين**
اعرف بالضبط من أين تتسرّب فلوسك — وبماذا تبدأ.

01

الفصل الأوّل

الملعب الجديد

صاحب البيت الواقف أمام السور الذي طاح في ليلة رياح لا يعرف إن كنت شاطراً في شغلك. لا يعرف وهو واقف هناك. هو يحكم عليك بما يراه — وهنا بالضبط يخسر أغلب مقاولي الأسوار شغلاً كان في يدهم.

حين يقرّر أحدهم أخيراً أن يسوّر الحدّ الخلفي، أو يركّب سور مسبح، أو يبدّل السور القديم الذي يخرج منه الكلب، لا يتّصل بمقاول واحد. يتّصل بخمسة من أوّل قائمة البحث، والشغلة تروح لمن يضبط ثلاثة أشياء قبل غيره:

1. **هل ردّيت أصلاً — أو رجّعت الاتصال فوراً؟**
الأربعون متراً تروح لأوّل من ردّ، لا لأشطر واحد. إذا رنّ الهاتف وانقطع، خسرتها قبل أن تمدّ المتر.

2. **هل وصل العرض بسرعة، وبشكل محترم؟**
عرض مرتّب — أمتار، وارتفاع، وبوابات، وفكّ السور القديم ورسوم النقل، كلّ بند على حدة — يصل خلال يوم، يغلب رقماً مكتوباً على ظهر كرت الأسبوع الجاي. في كلّ مرّة.

3. **هل التعامل معك كان مريحاً؟**
تحديثات واضحة، بلا ملاحقة، وبلا "آسف نسيت أرسله". السهل في تعامله يأخذ سور المسبح والبوّابتين الجانبيّتين بعد شغلة التصليح الصغيرة.

انتبهت أنّ ولا واحدة منها عن شطارتك في الشغل؟ الثلاثة كلّها عن **الإدارة والتواصل** — بالضبط الشيء الذي تكرهه ولا يبقى لك وقت له بعد يوم كامل من حفر الأعمدة.

وإليك ما لا يقوله لك أحد: الطرف الثاني من الطاولة يشتغل بالذكاء الاصطناعي أصلاً. شركات المقاولات واللاندسكيب الكبيرة تمرّر مناقصاتها عليه. مطوّرو المخطّطات يسعّرون أسوار حيّ كامل في دقائق. والمقاول الرئيسي يقارن كلّ بند في مستخلَصك بجدول أسعاره في نفس اللحظة التي ترفعه فيها. السؤال ليس هل يدخل الذكاء الاصطناعي مجال الأسوار — هو داخل. السؤال هل يشتغل *لك* أو *عليك*.

الخبر الطيّب؟ هذه أوّل مرّة في التاريخ تكون فيها التقنية في صفّ الصغير. الشركات الكبيرة عليها لجان وخطط تطبيق وبرامج تدريب. أنت تقرّر يوم الثلاثاء وتشتغل يوم الجمعة. انقلب الملعب: المقاول الصغير السريع المرتّب صار بإمكانه أن يبدو ويؤدّي مثل الشركة الكبيرة — بلا مصاريف الكبار.

"بس أنا مو رجل كمبيوتر"

ولا الحرفيّون الأفضل في هذا. من أسرع من رأيناهم صاحب عمل له 26 سنة في المهنة ولم يمسك كمبيوتر إلّا قبل ثلاث سنوات. بكلامه هو: *"لا تهتمّ بالإملاء. ولا تهتمّ بالقواعد."* إذا كنت تقدر ترسل رسالة أو تترك مقطعاً صوتياً، تقدر تشغّل كلّ ما في هذا الدليل. إجادة الطباعة كانت الشرط القديم. أن تقدر *تقول* ما تريد هو الشرط الجديد — وأهل الميدان يجيدونها أصلاً.

1,000–$300
+ شهرياً

هذا ما تتقاضاه معظم برامج إدارة الشغل والتسعير للحِرَف — ومع ذلك تتركك *أنت* تطبع وتحسب الأمتار. صاحب عمل نعرفه كان يدفع ألف دولار شهرياً، وفي بعض الأشهر ثلاثة آلاف، على برنامج بالكاد فتحه عمّاله. احفظ هذا الرقم: كلّ ما في هذا الدليل إمّا يستبدل هذه المصروفة، أو يجعلها تستحقّ ثمنها.

الشركات التي تكبرك ثلاث مرّات بطيئة لأنّها كبيرة. تلك فتحتك. وهذا الدليل عن العبور منها.

02

الفصل الثاني

فكّر بالذكاء الاصطناعي أوّلاً

قبل أن نلمس أداة واحدة، لازم نصلح طريقة تفكيرك في الموضوع — لأنّ الخطأ الأكبر ليس شراء البرنامج الغلط. الخطأ أن تركّب الذكاء الاصطناعي على طريقتك القديمة ثمّ تستغرب أنّ شيئاً لم يتغيّر.

كلّ عملية في شغلك مبنيّة على افتراض واحد: أنّ إنساناً لازم يعمل كلّ خطوة. أحد يردّ على الهاتف. أحد يمدّ المتر ويطبع العرض. أحد يلاحق الجار على حصّته. أحد يحفظ صور الموقع وأوراق الشغلة. يومك كلّه مبنيّ على هذا الافتراض — وهذا الافتراض مات للتوّ.

لا تؤتمت عمليتك القديمة. **أعد رسمها** — والذكاء الاصطناعي يلمس كلّ شيء أوّلاً، وأنت تشرف. ثلاث نقلات ذهنية، كلّ واحدة تعلّمها حرفيّ حقيقي نشتغل معه:

النقلة الأولى — فوّض النتائج لا الخطوات

كفى تفكيراً في "أيّ زرّ أضغط". صرت تكلّم شغلك مثلما تكلّم أسطى شاطراً: قل النتيجة، ودعه يرتّب الخطوات. صاحب عمل ألغى فاتورة وأعاد إصدارها بالتناسب وأرسلها للزبون بجملة واحدة قالها. وآخر يشتري المواد برسالة واحدة من عند المورّد — *"أنا الحين عند المورّد آخذ الأعمدة والمرابط والألواح لسور بيت الشمري"* — وأمر الشراء والمصروف والدفاتر ترتّب نفسها. بكلامه: *"رسالة وحدة تخلّص كمّية رهيبة من الورق."*

النقلة الثانية — الذكاء الاصطناعي أوّلاً، وأنت ثانياً

الطريقة القديمة: أنت تشتغل، وربّما تساعدك أداة. الجديدة: الذكاء الاصطناعي يعمل النسخة الأولى من كلّ شيء، وأنت تعتمد أو تعدّل أو ترفض. العرض مكتوب قبل أن تجلس. الردّ مكتوب قبل أن تفتح البريد. المكالمة مردودة قبل أن تطلع من الحفرة. وصف زبون الروتين: *"تسع مرّات من عشر يطلع مضبوط. بس أقول — تمام، أرسله."* شغلك ينكمش من أربعين دقيقة طباعة إلى عشر ثوانٍ حكم. (ولا، أنت ما تسلّم المفاتيح من أوّل يوم. في البداية يستأذنك في كلّ شيء، خصوصاً الفلوس. وتُرخي الحبل بقدر ما يستحقّ — الفصل التاسع.)

النقلة الثالثة — التصحيح استثمار

مع البرامج العادية تصلح نفس الغلط إلى الأبد. مع الذكاء الاصطناعي تصلحه مرّة واحدة. مقاول علّمه أنّ عرض سور الألواح القياسي عنده يشمل خرسانة الأعمدة، وفكّ السور القديم ورسوم نقله، وبدل صخر إذا طلعت الأرض صعبة — فردّ عليه: *"سأتذكّر هذا من الآن."* وتذكّر فعلاً. صحّح له *"شبك"* إلى *"شبك مغلفن ثقيل"* عند زبون معيّن، ولن يخطئ فيها مرّة ثانية. كلّ تصحيح يتراكم. بعد ستّة أشهر يسعّر مثلك، ويكتب مثلك، ويعرف قواعدك — لأنّك علّمته، مرّة واحدة.

تمرين إعادة الرسم

امشِ في شغلك واسأل سؤالاً واحداً عن كلّ تعامل: *"كيف يصير هذا لو لمسه الذكاء الاصطناعي أوّلاً؟"*

التعامل	الطريقة القديمة	الذكاء الاصطناعي أوّلاً
زبون يتّصل يسأل عن سعر سور الحدّ	لا ردّ. الشغلة تروح لمن ردّ.	مردود عليه، والتفاصيل ملتقطة، وموعد القياس محجوز — والعرض مكتوب قبل الفطور.
توريد الألواح يوصل ناقصاً مرابط	تنتبه الخميس، وتلاحق الجمعة، وتنسى الاثنين.	يُرصد يوم وصوله، ويُلاحَق تلقائياً — ولا يصلك إلّا إذا لم يصلّحوه.
تحديث أسعار من المورّد	مدفون تحت 200 رسالة. وأسعارك القديمة في العرض الجاي.	مستخرَج ومطبّق على أسعارك — بسطر واحد: "الألواح والأعمدة زادت في ستّة أصناف."
تنتهي الشغلة	الفاتورة "الليلة". والتقييم لا يُطلب أبداً.	الفاتورة تُرسل من عند الباب. والتقييم يُطلب وهم مبسوطون. والشغلة الجاية مسجّلة.

كلّ فصل بعد هذا هو نفس التمرين مطبّقاً على جزء من شغلك. أنت لا تصير موظّف مكتب. أنت تصير صاحب شغل يدور حولك من نفسه.

03

الفصل الثالث

لا تفوّت شغلة بعد اليوم

لنبدأ بالتسريب الأغلى ثمناً والأقلّ ألماً — لأنّك لا ترى فاتورته أبداً.

مقاولو الأسوار سيّئون في هذا، وأنت تعرف. أنت في قاع حفرة عمود ويداك على الحفّارة، أو ماسك لوحاً مستوياً وعاملك يثبّته — والهاتف يرنّ في الوانيت على بعد أربعين متراً. ينقطع. وذاك المتّصل — حدّ خلفي كامل، وسور مسبح، وبوّابتان سحّابتان بموتور — يتّصل بالمقاول الذي يليك في القائمة. راحت.

35 شغلة
في السنة، تروح

لنقل إنّك تفوّت ستّ مكالمات في الأسبوع — وأنت في حفرة، الستّة سهلة. أغلبها ليست شغلاً: المورّد عن توريد الألواح، عاملك الذي يحفر، جار، المقاول الذي يلاحقك ليوم الخميس. فلنقل إنّ اثنتين فقط في الأسبوع لزبون يريد سوراً فعلاً. والأسوار تُقارن أسعارها بسرعة، ومن يردّ ويسعّر أوّلاً يأخذها غالباً — فلنقل إنّ واحدة من كلّ ثلاث كانت ستُحجز. تلك **نحو 35 شغلة** في السنة تمشي مباشرةً إلى من ردّ بعدك. لا تحسّ بها، لأنّك لم تعرف أصلاً أنّ الهاتف رنّ. (مثال للتوضيح لا معيار — لكن احسبها بأرقامك أنت وستوجع.)

والقاضية: الزبون الذي يتّصل بك لا يترك رسالة صوتية. يتّصل بالذي بعدك. **البريد الصوتي هو المكان الذي تموت فيه الشغلات.** العلاج القديم كان "ردّ على مكالمات أكثر". علاج الذكاء الاصطناعي أوّلاً أكبر — لأنّ المكالمة في الحقيقة مشكلتان، وأغلب المقاولين لا يفكّرون إلّا في الأولى.

المشكلة الأولى — المكالمة التي ما قدرت تردّها

أنت تدفع عربة خرسانة على جنب البيت، أو تدكّ عموداً، أو تسحب تريلة ألواح عبر المدينة. موظّف استقبال بالذكاء الاصطناعي يردّ باسم شركتك، 24 ساعة طوال الأسبوع، وصوته طبيعي، ويأخذ تفاصيل الشغلة — *ماذا* (ألواح، شبك، حديد، ألمنيوم، سور مسبح، سور مزرعة، بوّابة)، *كم متراً، وأيّ ارتفاع، وأين*، وهل يحتاج فكّ السور القديم — ويحجز موعد القياس في تقويمك، ويرفع شغلات التأمين العاجل بعد ليلة الرياح إلى الأعلى، ويرسل لك ملخّصاً برسالة قبل أن تطلع من الحفرة. لا يأخذ استراحة، ولا يمرض، ويكلّف جزءاً بسيطاً من راتب موظّف.

المشكلة الثانية — المكالمة التي رددتها ونسيت نصفها

بصراحة: كم مرّة قلت من مقعد السائق *"إن شاء الله أجهّز لك سعر الحدّ الخلفي يوم الخميس"* — وبين الشغلة والثانية راحت من بالك؟ أنت لست غير منظّم. أنت مشغول، ورأسك هو أرشيفك. هنا يغيّر الذكاء الاصطناعي أوّلاً معنى الهاتف نفسه:

- **كلّ مكالمة تُحفظ.** مسجّلة، ومكتوبة، ومربوطة بالشغلة. وبعد ستّة أسابيع حين يقول الزبون "أنت قلت فكّ السور القديم داخل"، تقدر ترجع لما قيل فعلاً.
- **الوعود تُستخرج تلقائياً.** "السعر يوم الخميس." "أسأل المورّد عن مدّة توريد الألمنيوم." "آخذ رقم الجار." تُنتزع من المحادثة — وأنت لا تكتب شيئاً، لأنّك كنت تسوق.
- **الوعود تلاحقك أنت.** صباح الخميس: "وعدت أبا خالد بسعر الحدّ الخلفي اليوم — أجهّزه؟" المتابعة التي لا يرسلها منافسوك أبداً تصير تحصل كلّ مرّة.
- **وإذا توفّر ما يلزم، الشغل يبدأ بنفسه.** المكالمة أخذت الأمتار والعنوان ونوع السور — فالعرض ليس سطراً في قائمة مهام، بل مسوّدة تنتظرك حين توقف السيّارة.

ما الذي لا تتنازل عنه — مهما كان الحلّ

- ✓ كلّ مكالمة يُردّ عليها باسم شركتك — الساعة السادسة مساءً، ويوم الجمعة، وصباح ما بعد ليلة الرياح.
- ✓ نصّ مكتوب وقابل للبحث لكلّ مكالمة — "وش اتّفقنا عليه بخصوص فكّ السور القديم ونقله؟"
- ✓ الوعود تنزل في مكان يلاحقك — لا في دفتر ولا في ذاكرتك.
- ✓ تفاصيل المكالمة تسيل إلى الشغلة — لا تُطبع ثلاث مرّات.

النسخة اليدوية

حوّل رقمك إلى خدمة ردّ بنصّ محكم — الاسم، والحيّ، ونوع السور، والأمتار تقريباً، "يرجع لك بعد الظهر". وسجّل وعودك رسالة صوتية لنفسك قبل أن تتحرّك. هذا وحده يكسب شغلاً.

النسخة الجاهزة

نظام هاتف بالذكاء الاصطناعي متكامل (من نوع ما تعمله The Everything) يغطّي المعيار كلّه — ردّ، وتفريغ، وملاحقة وعود، وعرض مكتوب من المكالمة. وفي الحالتين: لا تترك مكالمة — ولا وعداً — يقع على الأرض.

04

الفصل الرابع

سعّر قبل أن تشغّل الوانيت

ثاني أكبر تسريب: العرض الذي يطلع "الليلة".

وإليك ما يحصل فعلاً. تمدّ المتر على الحدّ، وتقول "أرسله لك الليلة" — ثمّ ترجع البيت ميّتاً من التعب، والعيال يبغون عشاء، وحساب الأمتار يصير الساعة تسعة ونصف. أو بكرة. أو الخميس. وفي هذه الأثناء الزبون أخذ عرضين آخرين في نفس اليوم الذي شافك فيه. الأسوار تُقارن أسعارها أكثر من أيّ مهنة تقريباً: تسعّر كثيراً لتكسب قليلاً، فسرعة العرض هي الشغل.

السرعة
تكسب العروض

ليس السعر. السرعة. المقاول الذي يصل عرضه والزبون ما زال واقفاً عند الحدّ الخلفي يكسب في نسبة مذهلة من المرّات — حتى وهو أغلى. العرض السريع المحترم يقول للزبون الشيء الوحيد الذي يريده: هذا رجل مرتّب، وسيأتي في يومه.

النصيحة القديمة كانت "استعمل نماذج وسعّر من جوّالك". انسها. التسعير بالذكاء الاصطناعي أوّلاً معناه **الذكاء الاصطناعي يبني الحساب. وأنت تراجعه.** وهذا شكله في شغل أسوار حقيقي اليوم.

- **أنت تتكلّم، وهو يبني.** امشِ على الخطّ وقل ما تراه — *"اثنان وأربعون متراً ألواح ارتفاع 1.8، أعمدة كلّ 2.4، الأرض تنزل نحو متر في آخر عشرة فتحتاج تدريجاً، بوّابة مشاة 1.2 وحدة، فكّ السور القديم ونقله، وحطّ بدل صخر عند الزاوية"* — فيحوّلها إلى عرض مسعّر مفصّل على نموذجك، وضريبة القيمة المضافة معروضة بالطريقة التي تعرضها بها.
- **يسعّر من تاريخك أنت.** أطعمه عروضك السابقة فيتعلّم سعر المتر عندك حسب النوع والارتفاع، وأسعار البوّابات، ورسوم الفكّ والنقل، وهوامشك. أسعار مختلفة لمقاول تسوّر له مخطّطات كاملة مقابل صاحب بيت واحد؟ يفرّقها ويحفظها.
- **يعرف قواعدك — لأنّك علّمته مرّة.** ماذا يشمل "توريد وتركيب" عندك، وكم خرسانة تحسب للعمود، ومتى تزيد لدخول ضيّق على جنب البيت أو لأرض لا تدخلها الحفّارة. علّمه مثل صبي جديد؛ وبخلاف الصبي، لا ينسى.
- **يلتقط ما نسيته أنت.** صاحب عمل حقيقي أطعمه تقرير شغلة، فرجع عرض الذكاء الاصطناعي وفيه بند النقل الذي أسقطه مسعّر مدفوع الأجر من نفس الشغلة. لا يتعب الساعة تسعة ونصف فينسى إكسسوارات البوّابة أو رسوم المكبّ. هذا هو المقصود.
- **ويقدر يجيب الأسعار بنفسه.** ما تدري سعر اللوح اليوم أو متر الألمنيوم؟ يراجع المورّد ويحطّه — وإذا أخذ اللون أو الارتفاع الغلط تصحّحه، فيحفظها إلى الأبد.

2–3 أيام
← نصف يوم

صاحب عمل نشتغل معه — 26 سنة في المهنة، وبالكاد يمسك كمبيوتر: *"عروض كانت تاخذ منّي يومين أو ثلاثة، صار الذكاء الاصطناعي يخلّصها في نصف يوم. أمس سوّيت واحداً كان زمان شغل يومين — أرسلته نفس اليوم."* والأسعار طلعت "تقريباً مثل أرقامي"، لأنّه تعلّم من عروضه السابقة.

الشغلة التي لا يقدر عليها العرض وحده — كلام الجيران

كلّ مقاول أسوار يعرف هذه. سور على الحدّ، يعني مالكان وسور واحد، ولازم أحدهم يوافق على حصّته قبل أن تحفر حفرة واحدة. تقاسم التكلفة بين الجيران أمر واقعي، وتفاصيله تختلف باختلاف الحالة والمكان — هذا الدليل لن يقول لك ما هي، ولا ينبغي لذكائك الاصطناعي أن يقولها. الذي *سيفعله* هو الجزء الذي يخرب فعلاً: **توثيق الاتفاق كتابةً قبل بدء الشغل، وبقاؤه في الملفّ حين تتغيّر الذاكرة.** عرض واحد مكتوب بحيث يقرأه المالكان، مرسل لكليهما، ومعه سطر واضح بما وافق عليه كلّ واحد. فلا يُلاحَق أحد لاحقاً بفلوس يقول إنّه ما وافق عليها. وثّقها كلّ مرّة، وتكون قد حذفت أسوأ خلاف في هذه المهنة.

ثمّ الجزء الذي يتخطّاه الجميع — **المتابعة.** رسالة واحدة بعد يومين: *"أطمئنّ إن كان وصلك سعر السور الخلفي — وأشرحه لك متى ما حبّيت."* هذه الرسالة وحدها تكسب شغلاً أكثر ممّا يكسبه تخفيض سعرك، لأنّ أغلب منافسيك لا يرسلونها. ومع الذكاء الاصطناعي أوّلاً، المتابعة ليست عادة تتعلّمها. هي شيء يحصل من نفسه.

> **القصد ليس البرنامج**
>
> القصد المعيار: نفس اليوم، بشكل محترم، مسعّراً بأرقامك أنت، ومرسلاً لكلّ من سيدفع، ومتبوعاً برسالة. مقاول بدفتر يحقّق هذا المعيار يغلب مقاولاً معه تطبيق ولا يحقّقه. الذكاء الاصطناعي فقط يجعل المعيار بلا تعب.

05

الفصل الخامس

اقبض بلا ملاحقة محرجة

خلّصت الشغل. الآن لازم تاخذ الفلوس — وهذه عند أغلب مقاولي الأسوار شغلة ثانية بلا أجر ما حدّرهم منها أحد.

7 أيام
لا 47

فاتورة الحرفيّ تُدفع عادةً بعد نحو ستّة أسابيع من إرسالها. لا لأنّ الزبائن لا يريدون الدفع — أغلبهم ينسى، وأنت تحسّ بالحرج أن تلحّ. فتبقى فلوسك برّا وأنت ممّول تريلة ألواح وأعمدة وخرسانة على بطاقتك. وفي مهنة سريعة الدوران كثيرة الشغلات مثل الأسوار، هذه الفجوة هي سيولتك كلّها.

الملاحقة مشكلة **نظام** لا مشكلة ناس. أصلح النظام ولن تحتاج المحادثة المحرجة — ولا رسالة "بس أذكّرك بالفاتورة" المحرجة — مرّة أخرى.

النظام الذي يقبّضك في أسبوع

1. **افتر ساعة ما تخلص الشغلة — أو قسّمها كما اتّفقتم**
   كلّ يوم تتأخّر فيه يوم يُضاف إلى موعد قبضك. مع الذكاء الاصطناعي أوّلاً، جملة واحدة من الوانيت: "افتر سور بيت العتيبي." البنود من العرض، وشروطك أنت، وبريدهم. وإذا كان مالكان يتقاسمان التكلفة، يصدر لكلّ واحد فاتورة بحصّته التي وافق عليها كتابةً — فلا تفاجئ أحداً بفاتورة.

2. **خلّ الدفع سهلاً بشكل سخيف**
   رابط "ادفع الآن" يُدفع أسرع من "هذي بيانات حسابي". احذف كلّ خطوة بين رغبتهم في الدفع وبين انتهائه.

3. **أتمت التذكيرات المهذّبة**
   تذكير ودّي في اليوم 3 و7 و14 — تلقائياً، فأنت لا ترسله أبداً. ثمّ كشف حساب شهري، ولا يصلك تنبيه إلّا حين يتأخّر أحدهم فعلاً. يساوي آلافاً في السيولة.

4. **ارفع اللهجة فقط إذا اضطررت**
   أغلبهم يدفع عند التذكير الأوّل أو الثاني. النادر المتبقّي يستحقّ رسالة أحزم — ومهذّبة رغم ذلك. وتبقى أنت الرجل الطيّب إلى النهاية.

ولأنّ الفلوس فلوس: هذا هو المكان الوحيد الذي تُبقي فيه الحبل قصيراً في البداية. هو يكتب، وأنت تعتمد، في كلّ مرّة — إلى أن تراه صحيحاً شهراً كاملاً وتقول له كفى.

06

الفصل السادس

بريد يرتّب نفسه

بريدك هو المكان الذي تتسرّب منه الفلوس بهدوء ويتسرّب إليه التوتّر.

كشوف المورّدين، وأسئلة الزبائن، وطلبات المواد، وتحديثات الأسعار، والمقاول الذي يلاحق تعديلاً على أسوار المخطّط، وجار يسأل عمّا اتُّفق عليه، وأوراق شركة موتورات البوّابات — كلّها مخلوطة بالرسائل التافهة، وكلّها تصل وأنت غاطس في حفرة. مدير محلّ نشتغل معه بدأ بـ 24,000 رسالة متراكمة: *"أقرأ رسالة وتضيع منّي. ما أقدر ألقاها مرّة ثانية."*

المشكلة ليست كثرة البريد. المشكلة أنّ المهمّ والضجيج يبدوان متطابقين إلى أن تقف وتقرأ الكلّ — وأنت لا تملك الوقت. مع الذكاء الاصطناعي أوّلاً، يصير البريد شيئاً مفروغاً منه قبل أن تفتحه:

- **مفروز.** الرسائل الثلاث المهمّة اليوم تطلع للأعلى مع سبب — "هذه من الجار يؤكّد كتابةً أنّه داخل بحصّته." والمتسوّقون بلا نيّة يُفلترون قبل أن يكلّفوك تفكيرة.
- **مكتوب مسبقاً.** الردود المتكرّرة — "نعم نعمل أسوار مسابح"، "محجوزون إلى آخر الشهر"، "سعر المتر تقريباً كذا" — مكتوبة وتنتظر. تقرأ، وتعدّل، وترسل.
- **يجيب عند الطلب.** ذاك المدير صار يسأل فقط: "وش آخر تحديث أسعار من المورّد؟" — فيجده فوراً، حتى لو ربط المصنع بالوكيل الذي يردّ باسم مختلف.

> **الجزء الذي لا يتوقّعه أحد — يحرس فلوسك**
>
> لأنّ الذكاء الاصطناعي يقرأ كلّ شيء، فهو يلتقط أشياء. شغل واحد: *"وفّر عليّ آلافاً في طلبيّات غلط — قال لي، لحظة، بناءً على شغلاتك السابقة أنت غالباً تبغى هذا."* اطلب أربعين متراً بلون غلط أو ارتفاع غلط وتصير فلوسك واقفة على التريلة. وشغل آخر أرسل له مورّد فاتورة بفارق 50% بالغلط — فرُصدت تلقائياً قبل أن تُدفع.

القصد ليس بريداً أذكى. القصد أنّ طلباً جادّاً لن يموت مرّة أخرى في قاع كومة من كشوف الحسابات.

07

الفصل السابع

مدير مكتبك الرقمي

كلّ شغل أسوار فيه مدير مكتب. في أغلبها، هو أنت — تعمله بشكل سيّئ الساعة عشرة ليلاً.

+20 شغلة
في أسبوع واحد

موظّفة الإدارة في شغل واحد راحت إجازة أسبوعاً. قال صاحبه: *"ما هي عندنا في المكتب من أسبوع، وهذا ساعدنا نسوّي شغلها — ودخلت علينا تقريباً 20 شغلة زيادة هذا الأسبوع."* لا "نجونا من الأسبوع". بل أفضل أسبوع عندهم.

شغل مدير المكتب هو النسيج الذي يربط: ما الذي اليوم، وفي أيّ شارع تكون ومتى، وأين صور السور القديم قبل فكّه، وهل تحقّق أحد من الخدمات المدفونة قبل الحفر، وهل الألواح على السيّارة ليوم الخميس، وهل أكّد المالك الثاني حصّته كتابةً. أنت لست محتاجاً أن توظّف هذا الشخص. أنت محتاج النظام الذي كان سيديره.

موجز الصباح

قبل أن تدير المفتاح: شغلات اليوم بالترتيب، ومن تلاحقه على الدفع، وما الذي ينتظر توريداً، وأيّ موقع يحتاج الحفّارة وأيّه يحتاج الكسّارة، والشيء الواحد الذي سيعصّك إن نسيته. دقيقتان مع القهوة — وعاملك يعرف كذلك.

ملفّات شغل تبني نفسها

كلّ صورة وعرض وفاتورة وملاحظة موقع تلصق نفسها بالشغلة الصحيحة — فحين يتّصل الزبون بعد ثمانية أشهر عن نفس السور، التاريخ كلّه موجود، لا مبعثراً بين صور جوّالك وثلاث محادثات. صور السور القديم قبل الفكّ، وصورة الخطّ الذي اتّفقتم عليه، والرسالة التي قال فيها المالكان نعم — كلّها في مكان واحد.

الأوراق بلا غصّة

الأوراق التي تأتي مع المهنة — اتّفاق السور المشترك المكتوب، والتحقّق من الخدمات المدفونة قبل الحفر، وموعد معاينة سور المسبح، وأوراق موتور البوّابة — تُطلب منك، وتُحفظ على الشغلة، وتبقى حيث تجدها فعلاً حين يسأل أحد. لا تُؤلَّف لك أبداً. ولا تحلّ أبداً محلّ اعتماد سور المسبح من جهته المختصّة. ولا تحلّ أبداً محلّ كون الحدّ حيث يقول المخطّط الرسميّ — فقط تمنعها من الضياع.

إن لم يكن في النظام فهو غير موجود — ليحمل رأسك الشغل بدل الأوراق.

08

الفصل الثامن

اظهر بضعف حجمك

سرّ تعتمد الشركات الكبيرة على جهلك به: أغلب "المظهر الاحترافي" عرضٌ وتقديم — والتقديم اليوم شبه مجّاني.

مقاول بوانيت واحدة وشركة فيها خمسون رجلاً يقدران يرسلان نفس العرض النظيف الذي يحمل الاسم. الزبون لا يفرّق — فيُعامَل الصغير الذي اهتمّ معاملة الكبير، ويسعّر مثله. وفي مهنة تصل فيها خمسة عروض في أسبوع واحد، التقديم الأوّل هو المكان الذي يُكسب فيه جدال السعر أو يُخسر.

دولاب الإحالة — عن قصد لا صدفة

ا **الاحتفاظ** — اجعل الشغلة كلّها سهلة وواضحة، بحيث يعيدونك بلا تفكير.

ت **التقييم** — اطلب تقييم Google في اللحظة التي هم فيها أسعد ما يكونون، وهم يمشون بمحاذاة السور الجديد، تلقائياً ومع الرابط. التقييمات تكسب لك الشغلات العشر القادمة وأنت نائم.

إ **الإحالة** — الزبون المبسوط يحيل إذا سهّلت عليه وذكّرته. ومع الأسوار، المُحال إليه واقف هناك: الجار الذي دفع حصّته، والبيتان على الجانبين اللذان يشوفان شغلك من حوشهما.

ب **البيع مرّة أخرى** — البوّابة الجانبية التي قالوا يبغونها قبل الصيف؛ وسور المسبح حين يخلص المسبح — كلّها في نصّ المكالمة، تذكر؟ تذكير في وقته يحوّل شغلة إلى ثلاث.

هذا المحرّك ذهب خالص ولا يكاد أحد يشغّله — لأنّه يعني عمل الشيء الممل في وقته المثالي، كلّ مرّة، إلى الأبد. وهذا بالضبط ما يتقنه النظام ولا يفعله إنسان مشغول أبداً.

> **ابدأ اليوم — حتى بلا تقنية**
>
> اطلب من كلّ زبون مبسوط تقييماً قبل ما تحمّل الوانيت، وأرسل صوراً مرتّبة قبل وبعد مع كلّ فاتورة. سور قديم متهالك راح وخطّ جديد مستقيم يتصوّر كالحلم — استعمله. الدولاب لا يهمّه كيف دار. يهمّه أن يدور.

09

الفصل التاسع

التحوّل في 30 يوماً

كلّ ما سبق يشتغل. والسبب أنّ أغلب المقاولين لا ينجحون فيه أنّهم يحاولون عمله كلّه دفعة واحدة، فينهارون في منتصف شغلة ويرجعون للطريقة القديمة. فإذاً: شيء واحد كلّ مرّة، وبلا إيقاف الشغل.

1. **الأسبوع 1 — أوقف أكبر تسريب: الهاتف**
كلّ مكالمة تُردّ، وكلّ مكالمة تُلتقط، والوعود تُستخرج تلقائياً. هذه وحدها تسدّد ثمن التمرين كلّه فوراً، وهي أوّل ما تحسّه — خصوصاً في الأسبوع الذي يلي ليلة رياح قوية.

2. **الأسبوع 2 — أصلح التسعير**
الذكاء الاصطناعي يكتب حساب المتر من إملائك ومن أسعارك السابقة، وأنت تصحّح — وكلّ تصحيح درس يحفظه. عروض في نفس اليوم، مرسلة لكلّ من سيدفع، ومعها متابعة بعد يومين. راقب نسبة كسبك تتحرّك.

3. **الأسبوع 3 — أصلح القبض**
فاتورة ساعة انتهاء الشغلة، وحصص مفوترة كما اتُّفق عليها، ودفع سهل، وتذكيرات تلقائية — وأنت تعتمد كلّ ما يخصّ الفلوس إلى أن يستحقّ إرخاء الحبل. الأسبوع الذي يبدأ فيه رصيدك يتغيّر شكله.

4. **الأسبوع 4 — سلّم المكتب كلّه**
بريد مفروز ومكتوب مسبقاً، وموجز صباح يدور، وملفّات شغل تبني نفسها، وتقييمات تُطلب تلقائياً.

ليش الأربعة كلّها؟ لأنّ الواحدة لا تبدو شيئاً. عملية واحدة مؤتمتة تستحقّ هزّة كتف. عند الثالثة تحصل لحظة "يا سلام" — لأنّها اللحظة التي تبدأ فيها القطع تتكلّم مع بعضها. المكالمة تصير عرضاً. والعرض يصير فاتورة. والفاتورة تصير تقييماً. هناك يتوقّف عن كونه أداة ويصير نظاماً.

مقياس الثقة — كيف تسلّم بلا أن تفقد نومك

أنت لا تسلّم عاملاً جديداً الوانيت والحفّارة من أوّل يوم. ونفس الشيء هنا:

1. **الأسبوعان 1–2: يستأذن في كلّ شيء**
   كلّ مسوّدة بريد، وكلّ فاتورة — "هذا الذي أنوي إرساله، تمام؟" أنت تعتمد، وتصحّح، وتعلّم.

2. **الأسبوعان 3–4: يستأذن في المهمّ**
   الردود الروتينية تطلع مباشرة؛ والفلوس والزبائن الجدد ما زالوا يحتاجون كلمتك.

3. **الشهر الثاني فما بعد: يستأذن في الاستثناءات**
   شفته صحيحاً أسابيع. الآن يشتغل، وأنت يصلك موجز الصباح والتنبيهات. ما زلت أنت المسؤول — بس ما عدت أنت عنق الزجاجة.

الأخطاء التي تجعل مقاولين مهرة يتركونه قبل أن يشتغل

- **عمل الأسابيع الأربعة دفعة واحدة.** لا تفعل. واحد كلّ أسبوع. كلّ واحد يثبّت مكسباً قبل أن تضيف الذي بعده.
- **تركيب الذكاء الاصطناعي على العملية القديمة.** إذا كنت لا تزال تطبع كلّ حساب متر في نفس البرنامج القديم وتطلب من الذكاء الاصطناعي أن "يساعد"، فقد فاتك المقصود. أعد رسم العملية (الفصل الثاني).
- **معاملته كبرنامج لا كعامل.** البرنامج تضبطه مرّة وتلعنه بقيّة عمرك. هذا تعلّمه — ويتحسّن كلّ أسبوع. أكثر الحرفيّين استفادةً يكلّمونه طول اليوم مثل أسطاهم الشاطر.
- **انتظار الكمال.** نظام خشن يشتغل اليوم يغلب نظاماً مثالياً ستجهّزه "لمّا يهدأ الشغل". الشغل لا يهدأ — وأسبوع الرياح هو بالضبط الأسبوع الذي ستتمنّى فيه لو بدأت.

✓

قبل أن تضع الدليل

فحص التسريب في دقيقتين

بصراحة. ضع علامة على ما ينطبق عليك الآن.

- [ ] أفوّت مكالمات باستمرار وأنا في الموقع — ولا أعرف كم شغلة كلّفتني.
- [ ] وعدت أحدهم هذا الشهر بعرض أو باتّصال — ونسيته حتى لاحقني.
- [ ] عروضي تطلع "الليلة" أكثر ممّا تطلع "في الموقع".
- [ ] لا أتابع دائماً بعد إرسال العرض.
- [ ] بدأت سوراً مشتركاً قبل أن يوافق المالكان على حصّتيهما كتابةً.
- [ ] فواتيري تأخذ أكثر من أسبوعين حتى تُدفع.
- [ ] أرسلت رسالة محرجة "بس أذكّرك بالفاتورة" في الشهر الماضي.
- [ ] بريدي يوتّرني، والمهمّ يُدفن فيه.
- [ ] لو اتّصل زبون عن سور من السنة الماضية، سآخذ وقتاً حتى ألقى تفاصيله.
- [ ] لا أطلب تقييماً من كلّ زبون مبسوط.

2–0

سفينة مضبوطة. تعديلات بسيطة وتطير.

6–3

تتسرّب منك فلوس حقيقية في النصف الممل — وكلّها قابلة للإصلاح. ابدأ بالأسبوع الأوّل.

+7

أنت تشتغل شغلة ثانية بلا أجر كلّ أسبوع. والخبر الطيّب: هذا بالضبط أسهل ما يمكن إصلاحه اليوم.

مهما كان رقمك — أكبر علامة عندك هي أكبر فرصة عندك. ابدأ من هناك.

شيء أخير

تبغاه مجهّزاً لك؟

كلّ ما في هذا الدليل تقدر تبنيه بنفسك — ولازم تبنيه، إذا عندك الوقت والصبر. كثيرون يفعلون. وإذا كنت تفضّل أن يكون جاهزاً — الذكاء الاصطناعي الذي يردّ هاتفك، ويلتقط كلّ وعد، ويبني عروضك، ويلاحق فواتيرك، ويدير مكتبك، كلّه في شيء واحد، ويشتغل داخل شغل أسوارك هذا الأسبوع — فهذا ما نبنيه. اسمه The Everything.

- تجربة مجّانية 14 يوماً. ألغِ متى شئت. بلا التزام ولا عقود. ✓
- لا شيء مهمّ — عرض، أو فاتورة، أو رسالة لزبون — يطلع أبداً بلا ما تشوفه أوّلاً. ✓
- يعيش داخل Microsoft Teams والأدوات التي تستعملها أصلاً. ✓

شفه يشتغل على شغلاتك أنت في **the-everything-app.com** — بلا بطاقة ائتمان للمشاهدة.

كلمة صادقة: هذا لن يصلح عملاً منهاراً، ولن يشهد أنّ سور المسبح آمن، ولن يحسم أين يمرّ حدّ الأرض، ولن يقرّر ما المطابق — ذلك يبقى أنت والمسّاح ومن يعاين ويعتمد. ما يصلحه هو شغل المكتب الذي تؤدّيه بلا أجر بعد حلول الظلام.